السبت ٢٢ /حزيران /٢٠٢٤

وزير الدفاع الأمريكي السابق يعلق على فيديو حزب الله اللبناني فوق حيفا؛ جنرال إسرائيلي: إعلان الحرب على حزب الله انتحار جماعي؛ فايننشال تايمز: الحرب الكلامية بين إسرائيل وحزب الله وصلت مراحل خطيرة ويجب منع حرب كارثية في المنطقة؛ إسرائيل أنهت استعداداتها لغزو لبنان! العرب: تركيا ترسل أرتالا عسكرية لشمال سورية! تسريب تسجيل خطير لسموتريتش بشأن حدث "استراتيجي ودرامي ضخم" وشيك.. ضم الضفة الغربية! فورين أفيرز: حماس أصبحت أقوى مما كانت عليه.. و٨٠% من شبكة الأنفاق صالحة للعمل! بهدف تمويل الحرب.. الخزانة الإسرائيلية تضغط على سموتريتش لرفع الضرائب! عن التهويل بـ«اليمين المتطرف»: هل ستزحف القمصان السود تالياً على باريس؟ بعد عام على تمرد مجموعة فاغنر بوتين أكثر نفوذا من أي وقت مضى! صحف روسية: زيارة بوتين لكوريا الشمالية تصنع واقعا سياسيا جديداً! تبليسي تخيّب أمل الاتحاد الأوروبي..؟!!

الموضوع الرئيس: وزير الدفاع الأمريكي السابق يعلق على فيديو حزب الله اللبناني فوق حيفا... جنرال إسرائيلي: إعلان الحرب على حزب الله انتحار جماعي... فايننشال تايمز: الحرب الكلامية بين إسرائيل وحزب الله وصلت مراحل خطيرة ويجب منع حرب كارثية في المنطقة... إسرائيل أنهت استعداداتها لغزو لبنان..؟!!

نقلت **روسيا اليوم**، عن **مصادر خاصة** في القدس المحتلة، قولها **إن الحكومة الإسرائيلية أبلغت سكان الشمال على حدود لبنان بأن فترة إخلائهم ستستمر حتى نهاية العام، إثر استمرار هجمات حزب الله. ولم يبقى في شمال إسرائيل سوى عدد قليل من السكان يعيشون وسط تبادل إطلاق النار.**

وأفادت **إذاعة الجيش الإسرائيلي** **بازدياد شراء مولدات الطاقة الفردية بنسبة ٥٠٠%** **في إسرائيل، بسبب تخوفات من تدمير حزب الله لمحطات الكهرباء الرئيسية في أي معركة قادمة. هذا وحذر رئيس إدارة الطاقة الكهربائية في إسرائيل شاؤول غولدشتاي من "وضع غير جيد في إسرائيل"، ومن أن حزب الله قادر على إسقاط شبكة الكهرباء الإسرائيلية بسهولة".**

وعلق وزير الدفاع الأمريكي السابق مارك إسبر، على المشاهد التي نشرها حزب الله عن استطلاع جوي لمناطق في شمال إسرائيل وعادت بها طائرات القوة الجوية التابعة له. **وقال إسبر** لشبكة **سي إن إن: "أنا قلق جدا حيال ذلك حيث نشهد تصعيدا حقيقيا من الناحية الخطابية، وأن إرسال حزب الله الطائرات المسيرة على اسرائيل ومحيط مدينة حيفا، كان تهديدا وانذارا واضحا بأنهم يمكنهم مراقبتنا، وبناء عليه استهدافنا، من المهم أخذ ذلك بالاعتبار خصوصاً وأننا نعلم أن حزب الله صنع أكثر ١٥٠ ألف صاروخ وقذيفة، ويمكنه إحداث ضرر لكل إسرائيل تقريبا".** وأردف **إسبر:** "يجب أن نكون قلقين، وهذا القلق ليس جديداً علينا، فمنذ أن بدأ الصراع في غزة، وحزب الله يرمي الصواريخ والطائرات المسيّرة من الجانب الشمالي الإسرائيلي تقريباً كل يوم، وتسبب بقتل حفنة من الإسرائيليين، وتهجير أكثر من ٦٠-٨٠ ألف مواطن إسرائيلي من الشمال".

وحذر اللواء المتقاعد في الجيش الإسرائيلي إسحاق بريك، من أن إعلان تل أبيب الحرب على حزب الله، سيعني الانتحار الجماعي لإسرائيل. وكتب بريك في مقال بصحيفة **معاريف** الإسرائيلية، **أن "المستوى السياسي والعسكري، الذي جلب لدولة إسرائيل في ٧ تشرين الأول أكبر فشل وكارثة منذ تأسيسها، على وشك القيام بذلك مرة أخرى. لكن هذه المرة سيكون الإغفال أكثر خطورة بمئات الآلاف في الحرب الإقليمية الشاملة التي ستأتي علينا وتدمر دولة إسرائيل".**

ورأى أن "المبادرة التي طرحها رئيس الأركان هرتسي هاليفي ووزير الدفاع يوآف غالانت بموافقة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، لشن هجوم على حزب الله برا وجوا وبحرا، ستجلب علينا حربا إقليمية شاملة في ست ساحات على الأرض، وسيتم إطلاق آلاف الصواريخ والقذائف والطائرات بدون طيار على الجبهة الداخلية الإسرائيلية كل يوم"، معتبرا أن **"هذه المبادرة عبارة عن انتحار جماعي بقيادة ثلاثة أشخاص (نتنياهو وغالانت وهاليفي) الذين لم يعد لديهم ما يخسرونه، لذلك يراهنون على مصير البلاد ويأخذونها بأكملها معهم إلى الهاوية".**

وأضاف بريك: "نفس القادة الذين فشلوا في إسقاط حماس في قطاع صغير من قطاع غزة، لأن الجيش البري صغير الحجم، ولا يستطيع البقاء لفترة طويلة في المناطق التي احتلها بسبب عدم وجود فائض في القوات المقاتلة، وهذا يسمح لحماس بالعودة إلى تلك المناطق بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي منها لتبني نفسها. **نفس القباطنة في قرارهم بمهاجمة حزب الله سيدخلون إسرائيل في حرب إقليمية شاملة. لبنان، سورية، الحدود الأردنية، انفجار في الضفة الغربية، وغزة، وأعمال الشغب الشديدة داخل دولة إسرائيل، ولم نذكر بعد مصر، التي من المرجح أن تشارك بقوة ضدنا في حرب إذا اندلعت حرب إقليمية شاملة".**

وحذر بريك من أن "جيشنا صغير الحجم، غير قادر على الفوز حتى في ساحة واحدة، وبالتأكيد ليس في ستة ساحات في نفس الوقت. يعاني جيش الدفاع الإسرائيلي من نقص شديد في الموارد، وخاصة في مجال التسليح، وبالتالي فإن الحرب الشاملة ستجلب الكارثة والدمار لإسرائيل".

ونشرت صحيفة فايننشال تايمز، افتتاحية حذرت فيها من الانزلاق الخطير بين إسرائيل وحزب الله نحو حرب شاملة؛ فبعد أشهر من الاشتباكات على جانبي الحدود بين حزب الله وإسرائيل، تصاعدت اللهجة بينهما لمستويات خطيرة ومثيرة للقلق. وتقول إسرائيل إنها صادقت على "خطط عمليات للهجوم في لبنان"، أما حزب الله المدعوم إيران، فقد أعلن أنه سيخوض حربا بدون أن يلتزم فيه بأي شروط أو حدود؛ وربما كانت التهديدات مجرد تبجح، إلا أنها تزيد من مخاطر سوء التقدير وقد تقود إلى حرب شاملة؛ وعليه يجب وقف "عمليات الإيقاع بالمصيدة المتهورة".

وتؤكد التصريحات الصاخبة على اللعبة الخطيرة التي يمارسها الطرفان منذ أشهر؛ وبدأت المواجهات بعد هجمات ٧ تشرين الأول التي شنتها حماس ضد إسرائيل، حيث أطلق حزب الله صواريخ على إسرائيل في اليوم التالي. وتبادلت الجماعة اللبنانية وإسرائيل النيران بقوة شديدة، حيث ضربوا في العمق وتجاوزوا الخطوط الحمر التقليدية. وفي أي وقت آخر، كان هذا سيعتبر نزاعا شاملا، فقد قتلت الغارات الإسرائيلية أكثر من ٣٠٠ مقاتل من حزب الله. فيما قتلت هجمات الحزب جنودا إسرائيليين وتم تشريد عشرات آلاف المدنيين على طرفي الحدود.

ويتعرض نتنياهو لضغوط من أجل توسيع الحرب على لبنان، ودفع مقاتلي حزب الله بعيدا عن الحدود وتطمين الإسرائيليين الذين يعيشون في الشمال بأن المنطقة آمنة ويمكنهم العودة إلى بيوتهم. ويعتبر حزب الله المسلح بترسانة متقدمة من الصواريخ من أقوى الجماعات الوكيلة لإيران في الشرق الأوسط. إلا أن آخر شيء تريده إسرائيل هو التورط في مواجهة أخرى، بعد أشهر من الغارات الإسرائيلية التي غيرت الدينامية على الأرض ودفعت بعض مقاتلي حزب الله بعيدا عن الحدود، بحسب الصحيفة.

وفي الحروب الإسرائيلية السابقة على لبنان، فشلت تل أبيب في تدجين أو إضعاف حزب الله. وفي عام ٢٠٠٦، تكبدت إسرائيل نكسة في الحرب التي استمرت لشهر مع الحزب؛ وبعد ثمانية أشهر من النزاع المدمر في غزة، فإن إسرائيل لم تحقق أهداف نتنياهو الرئيسية: محو حماس والإفراج عن الأسرى الإسرائيليين الذين أخذتهم حماس في ٧ تشرين الأول؛ ورغم ضعف قدرات حماس، إلا أنه حتى المسؤولين الإسرائيليين البارزين باتوا يعترفون اليوم أن تدمير الحركة الفلسطينية غير ممكن، واعتمدوا في تقييمهم على تجذر أيديولوجية حماس في المجتمع الفلسطيني.

وبالمقارنة، يمثل حزب الله عدوا أقوى وأشرس، فهو من أكبر الجماعات تسليحا في العالم، ولديه صواريخ ومسيرات موجهة ضد إسرائيل؛ إلا أن الحزب لا يريد الحرب؛ فالهجمات المدروسة والضربات الأخرى مثل نشر فيديو لمواقع عسكرية إسرائيلية جمعتها مسيرة تابعة للحزب قرب حيفا، **هي من أجل إظهار أنه قادر على الوصول والضغط على إسرائيل لوقف حربها في غزة. ولكن حزب الله، هو حزب سياسي رئيسي في لبنان، البلد الذي يعيش أزمة اقتصادية وسياسية وفي خطر الانهيار في حالة حدث الغزو الإسرائيلي.**

وترى الصحيفة أن هناك طريقا لتجنب الحرب، على شكل وساطة أمريكية، بحيث تقود لسحب حزب الله مقاتليه من الحدود، ووقف إسرائيل توغلها في لبنان وحل الخلافات الحدودية الطويلة. ويعمل المسؤولون الأمريكيون على صفقة إسرائيلية- لبنانية عندما يتم الإعلان عن وقف إطلاق النار في غزة. لكن يجب على الولايات المتحدة وحلفائها مضاعفة جهودهم لاحتواء الجبهة اللبنانية حتى قبل نهاية الحرب في غزة. ويجب منع حرب كارثية جديدة في الشرق الأوسط..!!!

وتناول تعليق في صحيفة **أرغومينتي إي فاكتي** الروسية، **استعداد الجيش الإسرائيلي لغزو لبنان، وحتمية هذه الخطوة؛ فقد أقر الجيش الإسرائيلي الخطط القتالية للهجوم على لبنان، بحسب ما ذكرت الخدمة الصحفية للجيش ذلك عبر قناتها على تيليغرام. وتسوغ إسرائيل ذلك بأن حزب الله يشن هجمات عليها من أراضي جنوب لبنان. وبحسب الخبير في معهد الشرق الأوسط، سيرغي بالماسوف، فإن إسرائيل تشن الآن حرب معلومات ضد لبنان. وقال: "ولكن إذا تمكن الإسرائيليون أخيرًا من تطهير بقايا قطاع غزة، فإن المنطق الأمني يملي، بعد تدمير عدو واحد، ضرورة تدمير العدو الآخر. وهذه لحظة جيدة، للقيام بعملية تطهير ضد حزب الله، على خلفية موجة الغضب ضده".**

وأضاف بالماسوف أن تل أبيب مقتنعة بأن حزب الله هو إحدى أدوات إيران التي تهاجم بها إسرائيل. وتصفية هذه المجموعة ستشكّل هزيمة جدّية لإيران. و"بالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من ممثلي السنة في المنطقة، الذين سيفرحهم ذلك. وهناك كثيرون حتى في لبنان يعدون هذه المنظمة (حزب الله، جسمًا غريبًا". كما أن بالماسوف لا يستغرب أن المجتمع الدولي لم يُبد ردة فعل على بيان الجيش الإسرائيلي العدواني. وقال: "ستكون هناك ردة فعل من الأمم المتحدة على الغزو نفسه. ولكن ما الفائدة منها؟ إنها أشبه بقوقأة الدجاج في حظيرة، يدخلها نمس ويبدأ بخنق الدجاجات فيها واحدة بعد الأخرى. نعلم جميعًا أن الأمور الحقيقية تتحدّد في ساحة المعركة".

أخبار عن سورية:

العرب: تركيا ترسل أرتالا عسكرية لشمال سورية..؟!!

ذكرت صحيفة **العرب** في تقرير لها، أنّ القوات التركية **تقوم بتعزيز مواقعها في المناطق الخاضعة لسيطرتها والقريبة من خطوط التماس مع مناطق سيطرة قوات النظام السوري في ريف ادلب وفق ما كشف المرصد المعارض، والذي** أكد أن القوات التركية تعزز من تواجدها في مناطق كانت قد احتلتها خلال عمليات عسكرية سابقة **وذلك تحسبا لمعارك محتملة بعد الاستعدادات الكبيرة التي تقوم بها قوات النظام السوري مدعومة بالقوات الروسية التي شنت في الآونة الأخيرة عمليات قصف واسعة في المنطقة. وأوضحت** أن الجيش التركي أقدم على انشاء خط دفاعي جديد في أغلب محاور القتال في مناطق ريف إدلب الشرقي وهي مناطق على التماس بين القوات التركية والسورية المدعومة من الجانب الروسي.

وشملت التعزيزات المتمثلة في نحو ٤٠ الية عسكرية **نحو ٢٠ بلدة وقرية إضافة لرفع السواتر الترابية وحفر الخنادق لحماية خطوط الامداد والشوارع الرئيسية تحسبا لهجوم مفاجئ من جانب الجيش السوري وداعميه من الميليشيات بغطاء من الجيش الروسي.** وتحدث المرصد العارض عن ارسال النظام السوري بدوره أرتالا عسكرية هذا الشهر تتمثل في ارسال١٨ ألية عسكرية ولوجستية **لمنطقة الزاوية إضافة لنقل دفعة من منظومات صواريخ نوع (بوك، وتوشكا) إلى نقاط وتجمعات قوات النظام في إدلب وذلك وفق برقية إلى قيادة مطاري الطبقة العسكري بريف الرقة وصرين بريف حلب.**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

تسريب تسجيل خطير لسموتريتش بشأن حدث "استراتيجي ودرامي ضخم" وشيك.. ضم الضفة الغربية..؟!!

كشف تسجيل جرى نشره ليل الجمعة أن خطة وزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش لـ"تغيير الواقع" في الضفة الغربية قد "أحرزت تقدما" بدعم من نتنياهو. وقال سموتريتش الشهر الماضي إن تغييرات بعيدة المدى على وشك أن تحدث في الضفة الغربية. وأكد **"نقوم بعمل كبير من أجل تأسيس إدارة مدنية جديدة لحكم الضفة الغربية وهذه خطوة تاريخية". وتابع " رئيس الوزراء (نتنياهو) معنا بالكامل". وتحدث سموتريتش** عن "الصراعات الصعبة" مع وزارة الدفاع الإسرائيلية والنظام القضائي، وقال: "هذا ليس حدثا يسهل ابتلاعه"، مشيرا إلى أن تغيير وزير الدفاع في إسرائيل لا علاقة له بالخطة. **وتابع "نقل المسؤولية القانونية (إلى إسرائيل) دائم، حتى لو سقطت الحكومة غدا".**

ووصف الخطة بـأنها **"حدث استراتيجي ضخم.. ودرامي ضخم.. نحن قريبون جدا"، مؤكدا أنه في غضون بضعة أشهر سيكون هناك نموذج سيجعل من الممكن "تنظيم" الغالبية العظمى من مناطق**

الضفة الغربية، "ما سيفتح الباب للاستثمار وترتيب البنية التحتية". وتمكن سموتريتش من إزالة الحواجز القانونية أمام تغيير الواقع المدني في الضفة الغربية. وتم نقل جميع الصلاحيات القانونية إلى المستشار القانوني في وزارة الدفاع الإسرائيلية، وخصص الوزير المتطرف سموتريتش أيضا ٨٥ مليون شيكل لتحسين المكونات الأمنية و٧ مليارات شيكل أخرى لتحسين وبناء الطرق في الضفة الغربية.

وفي ظل جهود سموتريتش للقضاء على السلطة الفلسطينية والتي ارتفعت وتيرتها بعد اعتراف دول أوروبية بدولة فلسطين، خلص إلى القول في التسجيل إلى أنه: "مع استيطان الأرض وبنائها ومنع تقسيم أرض إسرائيل وتسليمها لأعدائنا وإقامة دولة فلسطينية، وتعريض وجود دولة إسرائيل للخطر. نحن في طريقنا لمنع ذلك".

فورين أفيرز: حماس أصبحت أقوى مما كانت عليه.. و٨٠% من شبكة الأنفاق صالحة للعمل..؟!!

قالت مجلة **فورين أفيرز** الأميركية، أمس، أنّ حركة حماس أصبحت اليوم ، **"أقوى مما كانت عليه" في السابع من تشرين الأول ٢٠٢٣، كما أصبحت القضية الفلسطينية "أكثر شعبية وجاذبية".** وقالت المجلة في تقريرٍ لها إنّه بعد **"تسعة أشهر من العمليات القتالية الإسرائيلية في قطاع غزّة ، لم تُهزم حماس وليست قريبة من ذلك أيضاً".** وأضافت المجلة أنّ إسرائيل غزت قطاع غزّة بنحو ٤٠ ألف جندي وهجّرت ٨٠% من السكان قسراً، وقتلت أكثر من ٣٧ ألف فلسطيني، وأسقطت ما لا يقلّ عن ٧٠ ألف طن من القنابل على القطاع، وألحقت أضراراً بأكثر من نصف المباني في القطاع، وقيّدت وصول المنطقة إلى المياه والغذاء والكهرباء، ما ترك السكان بالكامل على حافّة المجاعة؛

ورغم أنّ العديد من المراقبين سلّطوا الضوء على عدم أخلاقية سلوك إسرائيل، فإنّ القادة الإسرائيليين ظلّوا يزعمون باستمرار أنهم أقرب إلى هزيمة حماس وإضعاف قدرتها، ولكن الأمر الذي تبيّن الآن هو أنّ "قوّة حماس آخذة في النمو فعلياً". ووفق المجلة، فإنّ الخلل المركزي في استراتيجية إسرائيل، ليس فشل التكتيكات، "بل إنّ الفشل الذريع كان عبارة عن سوء فهم فادح لمصادر قوّة حماس"، ومما ألحق ضرراً كبيراً بإسرائيل، أنّها فشلت في إدراك أنّ المذبحة والدمار الذي فرضته على غزّة، لم يؤدي إلا إلى زيادة قوة المقاومة. وعلى رغم خسائرها، لا تزال حماس تسيطر بحكم الأمر الواقع، على مساحات واسعة من قطاع غزّة، بما في ذلك المناطق التي يتركز فيها المدنيون الآن.

ووفقاً لتقييم إسرائيلي حديث، أصبح لدى حماس الآن، عدد أكبر من المقاتلين في المناطق الشمالية من قطاع غزّة، مع العلم أنّ هذه المناطق دخلها الجيش الإسرائيلي في الخريف الماضي. ولفتت

المجلة إلى أنّ حماس لا تزال قادرة على ضرب إسرائيل ومن المرجّح أنّ لديها نوح ١٥ ألف مقاتل مجهّز، كما أنّه لا يزال ما يزيد عن ٨٠% من شبكة الأنفاق تحت الأرض التابعة لها صالحة للاستخدام في التخطيط، وتخزين الأسلحة، وتنفيذ الهجمات، كما أنّ معظم القيادات العليا لحماس في غزة سليمة.

وأوضحت فورين أفيرز أنّ القصف الإسرائيلي والغزو البري لقطاع غزّة، لم يؤد إلى تراجع الدعم الشعبي الفلسطيني، ويبدو أنّ الدعم للمقاومة ارتفع عن السابق ولاسيما في الضفة الغربية بشكل خاص، الأمر الذي يشير إلى أنّ حماس حققت مكاسب واسعة النطاق في مختلف أنحاء المجتمع الفلسطيني. وأمس، أكّد مسؤول أميركي لشبكة CBS، أنّ إسرائيل ليست قريبة من تحقيق هدفها "بتدمير حماس"، وذلك في ظلّ غياب وجود أيّ خطة إسرائيلية لليوم التالي للحرب في غزّة.

بهدف تمويل الحرب.. الخزانة الإسرائيلية تضغط على سموتريتش لرفع الضرائب..؟!!

ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن مسؤولي الخزانة أوصوا وزير المالية بتسلئيل سموتريتش بفرض ضرائب جديدة العام المقبل لجمع ٣٠ إلى ٥٠ مليار شيكل إضافية لتمويل الحرب. وذكرت القناة ١٢ أنه "خلال المناقشات المارثونية حول ميزانية الدولة لعام ٢٠٢٥، أخبر المسؤولون سموتريتش أن إسرائيل بحاجة إلى إرسال رسالة إلى وكالات التصنيف الائتماني بأنها جادة بشأن الرقابة المالية المناسبة، ولا يمكنها الاستمرار في زيادة الإنفاق بالاستدانة، لأن الحرب الدائرة بين إسرائيل وحماس تفرض تكاليف باهظة على الموارد المالية للبلاد".

وأشار التقارير إلى أن التحركات المقترحة تشمل؛ رفع ضريبة القيمة المضافة الحالية بنسبة ١٧% بمقدار نقطتين مئويتين إلى ١٩%، وخفض علاوات الأطفال، وتجميد أجور القطاع العام، ووقف تعديلات التضخم على معدلات ضريبة الدخل لجلب المزيد من الإيرادات، والحد من الإعفاءات الضريبية على صناديق ادخار العمال التي يمولها أصحاب العمل في المقام الأول.

وتعليقا على الاجتماع، قال سموتريتش الثلاثاء إن ميزانية ٢٠٢٥ ستكون "صعبة، لكننا سننجح في العمل بطريقة مسؤولة ماليا، للاستجابة لجميع احتياجات الحرب، على الجبهة وفي الداخل، حتى النصر، ووضع الاقتصاد الإسرائيلي على طريق النمو المتسارع". ووفقا لتقديرات بنك إسرائيل، فإن الحرب على غزة تكلف ٢٥٣ مليار شيكل (٦٧ مليار دولار) في نفقات الدفاع، ونفقات الاحتياجات المدنية، وفقدان دخل الضرائب بين عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٥. ومع وصول عجز الموازنة إلى ٧.٢% في أيار، أي أعلى من هدف ٦.٦% لعام ٢٠٢٤، وقيام وكالات التصنيف بخفض التصنيف الائتماني لإسرائيل، فإن التعديلات المالية الكبيرة إلى جانب الإنفاق والزيادات الضريبية على جانب الإيرادات

ضرورية لمنع الأزمة، وسط تحذيرات بنك إسرائيل وكبار الاقتصاديين من أن العجز قد يخرج عن نطاق السيطرة.

أخبار ومواضيع متنوعـة:

عن التهويل بـ«اليمين المتطرف»: هل ستزحف القمصان السود تالياً على باريس..؟!!

كتبت ندى حطيط في القدس العربي: إذا رصدت التعبير الأكثر تردداً على شاشات التلفزيون في أوروبا طوال الأسابيع القليلة الماضية فسيكون حتماً «اليمين المتطرّف»، وذلك في إطار بورصة التوقعات التي استبقت الانتخابات الأوروبيّة، ومن ثم إعلان نتائجها، ولا شكّ أن هذا الوصف سيستمر رهن التداول لبعض الوقت مع قرار الرئيس ماكرون حل البرلمان الحالي وإجراء انتخابات عامة مبكرة تجري جولتها الأولى في ٣٠ من الشهر الجاري، والتي يبدو أن أحزاب اليمين المتطرّف ستفوز بأغلبيّة معتبرة فيها.

بالطبع، لا يحتاج المرء لأن يكون منجماً يتأمل حركة الكواكب كي يتنبأ أن الأحزاب اليمينية كانت ستحظى بحصة مقاعد معتبرة في برلمان الاتحاد الأوروبي؛ لكن **هياكل الحكم والسلطة التي سمح بقيامها الأمريكيون في أوروبا بعد انتصارهم في الحرب العالميّة الثانية لا تتيح بأي حال الفرصة لنشوء ديكتاتوريّات عسكريّة قادرة على الهيمنة على دول أوروبية كبرى**، ناهيك عن مجمل القارة... **فلماذا إذن هذا التهويل من يمين أوروبيّ متطرّف، وهل لدى الجمهور ما قد يخشاه إن تولى هؤلاء السلطة فعلاً؟ للإجابة على هذا السؤال، ربما ينبغي أن نبدأ من المناخ العام الذي أنتج هذه الموجة الحالية من التصويت يميناً.**

وأوضحت حطيط: لقد كان للأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ مفعول الصدمة للجمهور الأوروبيّ، بعد عقدين من العيش في وهم نهاية التاريخ، والانتصار النهائي للرأسمالية والديمقراطيّة على البديل الاشتراكي، ففقدت النخب الحاكمة الوسطيّة الليبراليّة الهوى بشكل حاسم ثقة المواطنين العاديين، سواء ما كان منها في السلطة أو في المعارضة، يمين الوسط كما يساره، إضافة إلى الأجهزة المحسوبة عليهم: البيروقراط، والخبراء المستشارون، والإعلاميون.

لقد لجأت هذه النخب الفاسدة إلى المال العام لإنقاذ البنوك وشركات الاستثمار والتداول المالي من الإفلاس، فمنحت اللصوص وعديمي الكفاءة الذين تسببوا بكارثة عالمية الأبعاد مليارات من أموال دافعي الضرائب دون مقابل سوى ضمان ديمومة النظام المصرفي القائم، وفرضت في سعيها لتمويل هذه المنح السخية أسوأ منظومة تقشّف اجتماعيّ شهدتها القارة منذ الحرب العالمية الثانية؛ ما تسبب بتوسع دائرة الفقر، وسقوط كثيرين فيها ممن كانوا يعدون وقتاً ما طبقة وسطى، وانخفض

مستوى أجور الجيل الحالي عن مستوى دخل آبائهم، واضطر شبان كثيرون لترك أحلام شراء منزل وتأسيس عائلة وعادوا للإقامة مع أهاليهم... **فيما توقف الاستثمار بشكل كليّ تقريباً في المشاريع العامة وخدمات البنية التحتية، وشرعت مقدرات (الدّولة) وما تبقى من مؤسساتها الوطنية لذئاب القطاع الخاص كي يقتطعوا منها ما يريدون. وبينما لم يجد كثيرون ممن فقدوا وظائفهم في مرحلة الأزمة المالية العالمية فرص توظيف جديدة وظلوا عاطلين عن العمل، كان التوجه الغربيّ لفتح الأبواب للمهاجرين – هجرة قانونية أو غير ذلك – من مناطق الصراعات التي مولتها أوروبا أو شاركت فيها:** لبنان وسورية وليبيا والعراق وأفغانستان ووسط أفريقيا وغيرها، **بما يتضمنه ذلك من تكاليف استيعابهم وغلبتهم على الوظائف الأدنى، ناهيك عن التباين الحاد بما خصّ الثقافات؛**

في ظل هذه الأجواء القاتمة، جاءت تالياً همروجة كوفيد-١٩ وبعدها حرب أوكرانيا، التي انسحبت ذيولها على كل بيت أوروبي: ترديا في القيمة الحقيقية للأجور، وتضخماً ذا أبعاد قياسية غير مسبوقة من الحرب العالمية الثانية، وارتفاعاً صاروخياً في تكاليف المعيشة اليومية بما في ذلك فواتير الطاقة والخدمات الأساسية. أين كانت الأحزاب الرئيسة آنذاك؟

وأجابت المحللة: لقد أمضت أحزاب الوسط الرئيسية الحاكمة هذه السنوات الأخيرة في التغطية على الانقسام الطبقي المتزايد بين من يملكون ومن لا يملكون، ونشر ثقافة الهويات الجندرية الملتبسة وحرية تعاطي بعض المواد المخدرة، وفق أجندة الاتحاد الأوروبي، مع تدبيج الوعود بخفض الهجرة؛ كل ذلك، دفع الكتل الأفقر في المجتمعات الأوروبيّة إلى الابتعاد عن هياكل الأحزاب الرئيسة الوسطية القائمة (سواء يمين الوسط أو يساره)، ومنح أصواتهم احتجاجياً لفئة جديدة من السياسيين الشعبويين أبدعت في كشف عورات السلطات القائمة وحملت وعوداً للمقهورين بغد أفضل: استعادة لأدوار دولة الرفاه، وإنهاء لهيمنة النخب الليبرالية الفاسدة مالياً وأخلاقياً، وإغلاقاً محكماً لبوابة الهجرة.

وأضافت حطيط أنّ النخب الحاكمة التي كانت تآمرت لدفن اليسار الراديكالي لمصلحة يسار مهذّب معنيّ بقضايا الهويّات، لجأت إلى تعميم صفة (يمين متطرف) على كل من يناهض أجندتها ربطاً بالسيرة السيئة التي تقرر وضعها لشموليات القرن الماضي، **لكن تأثير ذلك على الجمهور يبدو إلى الآن ضعيفاً، لأن المصطلح وكأنه اليوم وقد فقد كل معنى، ويطلق على عواهنه دون تدقيق. وتساءلت المحللة: هل يمكن أن يعيد يمين اليوم إنتاج كوابيس الماضي؟**

لا يمكن بالطبع منح شهادة براءة ذمّة تامة للأحزاب اليمينية المتطرفة الجديدة، وكثير منها لديه ارتباطات وإن واهية بجهات ذات ماضٍ أسود، مثلاً أخوة إيطاليا الذي يقود ائتلاف اليمين الحاكم في روما يعد امتداداً رمزياً معاصراً ووريثاً للحركة الفاشيستية في إيطاليا القرن العشرين، **وقد يسهل**

توظيف مشاعر غضب الجمهور من جرائم النخبة وفسادها في مسارات غير محمودة؛ لكن حتى الآن، ووفق معطيات اللحظة الراهنة، فإن اليمين المتطرف وكأنه المنصة الوحيدة المتوفرة لفقراء أوروبا البيضاء كي يعبروا عن مصالحهم، وهذا نتاج طبيعي تماماً لفشل مشروع الوسطيين الليبراليين في الحكم وصناعة السياسة خلال العشرين عاماً الأخيرة، لكن ذلك مهما تعملق فلن يصل إلى مستوى زحف قمصان سود جديد على باريس هذه المرة، وسيظل رهين السقوف التي رسمها الراعي الأمريكي للقارة العجوز.

بعد عام على تمرد مجموعة فاغنر بوتين أكثر نفوذا من أي وقت مضى..؟!!

ذكر تقرير لوكالة **فرانس برس**، أنه **عندما زحف يفغيني بريغوجين ومجموعته العسكرية فاغنر بسلاحهم على موسكو في خضم الحرب على أوكرانيا وأسقطوا مروحيات للجيش الروسي، بدا فلاديمير بوتين ضعيفا كما لم يظهر من قبل خلال حكمه الممتد على ربع قرن؛ لكن بعد عام، يظهر الرئيس الروسي في ذروة قوته. فقد** قضى بريغوجين في حادث طائرة مشبوه بعد شهرين من تمرده في ٢٣-٢٤ حزيران ٢٠٢٣. **وخضعت مجموعته لإعادة تنظيم بحكم الأمر الواقع ووضعت تحت سلطة وزارة الدفاع التي ندد بها المتمردون منتقدين فسادها وعدم كفاءتها وبطء تدابيرها اللوجستية. ثم قام بوتين بعملية اعادة تنظيم في صفوف مسؤولي الوزارة في ربيع ٢٠٢٤، ولو أنه بدا بذلك كأنّما يستجيب لمطالب المتمردين.**

وأدت هذه الخطوة التي قدمت على أنها عملية ضد الفساد وليس عملية تطهير، إلى إيداع جنرالات ونائب وزير هو تيمور إيفانوف السجن، وإقالة مسؤولين آخرين. وقال نيكولاي بيتروف الباحث في تشاتام هاوس، مركز التحليل البريطاني المحظور في روسيا، "لم يعد هناك أي معارض لبوتين". وأضاف أن الرئيس الروسي **"يمارس سيطرة مباشرة ومستمرة على كافة الجهات الفاعلة المهمة". من المستحيل بعد الآن السماح لأي شخص بامتلاك الاستقلالية التي حظي بها بريغوجين أو تعيين ضابط قادر على السيطرة على ولاء القوات.**

فقد نُقل سيرغي شويغو وزير الدفاع الوفي لبوتين إلى منصب مرموق لكن أقل أهمية. وعهد بوتين بالوزارة إلى تكنوقراطي هو خبير الاقتصاد أندريه بيلوسوف. وعيّن بين مساعدي الأخير قريبة له هي آنا تسيفيليوفا وبافيل فرادكوف نجل رئيس الوزراء السابق والرئيس السابق لجهاز المخابرات الخارجية ميخائيل فرادكوف. وقال بيتروف إن **"المؤسسة العسكرية هي من بين تلك التي يمكن نظريا أن تلعب دوراً سياسيا أكبر (...) واعتمد بوتين أسلوبا يمنع أي شخص منبثق منها أن يصبح رئيسا للمؤسسة".**

ورسالته أيضا هي أنه لا يقوم بتطهير وزارة الدفاع بسبب ضغوط فاغنر السياسية العسكرية؛ بل إنه خيار اتخذه للضرورة؛ فإن كانت موسكو تمسك بزمام المبادرة في ساحة المعركة منذ الخريف، إلا أنها تخوض حربا اعتقدت أنها قادرة على الانتصار فيها خلال أيام. وهي تعجز عن تحقيق اختراق رغم تفوقها في العديد والعتاد. والأولوية هي لإعادة تنظيم المؤسسة العسكرية والتخطيط لاقتصاد حرب فعال لسنوات من المواجهة مع الغرب.

يقول نايجل غولد ديفيز الباحث المتخصص في الشأن الروسي في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية إن "قدرة بوتين على اتخاذ هذه الإجراءات والتعرض لمصالح ومداخيل كبار المسؤولين العسكريين دليل على قوته وليس ضعفه". وقبل عملية التطهير الكبرى نجح بوتين أيضا في تعزيز سلطته من خلال فوزه في الانتخابات الرئاسية التي جرت في آذار الماضي بحصوله على ٨٧% من الأصوات؛ وقبل شهر توفي أكبر معارضيه أليكسي نافالني في ظروف غامضة في سجنه بالقطب الشمالي دون أن يثير ذلك احتجاجات حاشدة في البلاد.

ويلفت نايجل غولد ديفيز إلى أن الانتخابات أثبتت أنه قادر على "فعل ما يريد.. والدليل على هيمنته هو أنه يستطيع أن يسمح لنفسه بفعل أي شيء". وأضاف الخبير "سلطة بوتين باتت شخصية أكثر من أي وقت مضى"؛

من الناحية السياسية تم القضاء على المعارضة بكل بساطة داخل البلاد، وكل أسبوع تصدر أحكام على مواطنين عاديين أو معارضين أو صحافيين انتقدوا النظام أو تحدثوا علنا عن الانتهاكات التي تتهم روسيا بارتكابها في أوكرانيا. وأضاف: "بين الإجراءات القمعية وأحكام السجن الصادرة بحق العديد من الأشخاص قام بترهيب جزء كبير من المواطنين وإرضاخهم". لكن هذا لا يعني بحسب الخبير أن الكرملين يحظى بدعم واسع؛ فقبل عام رحب بعض المواطنين بقوات فاغنر حين سيطرت دون عنف على المقر العام للجيش الروسي لعملية غزو أوكرانيا، في مدينة روستوف أون دون. وأوضح غولد ديفيز "ليس هناك حماس كبير لبوتين أو للحرب" لكنه "تم استخلاص العبر من تمرد فاغنر، وهي تجعل من المستبعد أن يتم تحديه بهذه الطريقة مستقبلا".

صحف روسية: زيارة بوتين لكوريا الشمالية تصنع واقعا سياسيا جديداً..؟!!

حظيت زيارة الرئيس بوتين إلى كوريا الشمالية ولقائه زعيمها كيم جونغ أون باهتمام كبير من الصحافة الروسية، حيث رأت فيها خطوة نوعية ستخلق واقعا جديدا في المنطقة يخدم مصالح روسيا وكل خصوم الولايات المتحدة. وذكرت صحيفة نيزافيسيمايا أن الغرب يخشى وصول العلاقات بين البلدين إلى مستوى يسمح بتغيير الوضع الجيواستراتيجي بالمنطقة، مع تمكين كوريا الشمالية من فرصة الحصول على تقنيات عسكرية جديدة تحاول اكتسابها منذ سنوات.

وبحسب الصحيفة، فإن ما يعكر صفو العلاقات بين الجانبين هو مواصلة روسيا الالتزام بالعقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي على بيونغ يانغ، رغم توضيح خبراء أنها نقطة غير ذات تأثير كبير في مسار توطيد العلاقات الثنائية. وينص نظام العقوبات على فرض تدابير تقييدية مهمة على بيونغ يانغ، مثل حظر توظيف عمالها، وفرض قيود على توريد المواد الهيدروكربونية إليها، وحظر استيراد الفحم منها. **ولم تعرب كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وكوريا الجنوبية عن قلقهم بشأن احتمال رفض روسيا الامتثال للعقوبات، وإنما بشأن تكثيف الاتصالات بين البلدين في المجال العسكري التقني.**

وبحسب الباحث في مركز الدراسات الكورية بمعهد الشرق الأقصى التابع لأكاديمية العلوم الروسية، قسطنطين أسمولوف، فإن تفاصيل اتفاقية الشراكة الإستراتيجية الشاملة لا تزال مجهولة، ومع ذلك، فهي مهمة للغاية، كونها تأخذ العلاقات بين البلدين إلى مستوى جديد. ويعتقد أسمولوف أن **قصر مدة زيارة بوتين يعني أن الطرفين فكرا في الاتفاق مسبقا وكان لديهما حد أدنى من الخلافات وقت الاجتماع.**

ونقلت صحيفة **فزغلياد** الروسية عن **المحلل السياسي يفغيني بوزدنياكوف** قوله **إن العلاقات بين روسيا وكوريا الشمالية اكتسبت بعدا جديدا نوعيا، بحيث تتضمن اتفاقية الشراكة الإستراتيجية الشاملة بين البلدين بندا ينص على تقديم المساعدة في حالة العدوان على أحد أطراف الاتفاقية.**
وحسب بوزدنياكوف تهدف الاتفاقية إلى ضمان الاستقرار في منطقة شمال شرق آسيا.

ووفق الخبير العسكري أليكسي ليونكوف فهذا الاتفاق يعد بالنسبة لكوريا الشمالية مهما، لأنها محاطة بخصوم متعددين متعاونين بشكل وثيق مع الولايات المتحدة. وتابع ليونكوف أن كوريا الشمالية تفتقر إلى الوسائل اللازمة لصد الهجمات التي تسببها الصواريخ الطويلة المدى، وبالتالي يمكن لروسيا مساعدة حليفتها على تحديث أنظمة الدفاع الجوي لديها. وأردف أن هذا التعاون يخدم مصالح الطرفين، إذ سيتم تزويد المجمع الصناعي العسكري الروسي بطلبات على مدى سنوات.

ووفق ليونكوف، فإن الاتفاق يحظى بأهمية أساسية بالنسبة لموسكو، لأن التوترات المتصاعدة في آسيا تؤثر بشكل مباشر على روسيا. وعليه، فإن التعاون مع بيونغ يانغ يجعل توازن القوى في المنطقة أكثر صدقا وعدالة.

ونقلت الصحيفة عن الخبير العسكري فلاديسلاف شوريغين، قوله إنه عند اللزوم يمكن لروسيا تلقي بعض المساعدة من كوريا الشمالية في بناء قدراتها الهجومية. وهذا يتعلق بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ والذخيرة الخاصة بها.

تبليسي تخيّب أمل الاتحاد الأوروبي..؟!!

تناول تعليق في صحيفة **أرغومينتي إي فاكتي** الروسية، **مفاضلة جورجيا بين القيم العائلية التقليدية وحقوق المثليين التي يروّج لها الغرب؛ جورجيا، التي كانت تخطط للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، غيّرت فجأةً من خطابها، وأعلنت وقوفها مع قيمها التقليدية؛ تخطط الدولة لحظر الدعاية العامة للمثليين. وبالنسبة للعمليات الجراحية أو الإجراءات الطبية لتغيير الجنس، يجري التحضير لفرض عقوبات تتراوح بين سنة إلى أربع سنوات في السجن. سيتم إجراء تعديلات على القانون الجنائي ودستور البلاد، بهذا الشأن.**

وعلّق مدير وكالة الأوضاع السياسية والشركات غير القياسية، مارات حميدولين، فقال: إن التغيير المفاجئ في الخطاب الجورجي قد يرجع إلى عاملين: الانتخابات البرلمانية المقبلة والخلافات حول السياسة الخارجية. وأضاف: "ستجرى الانتخابات البرلمانية في جورجيا، في تشرين أول القادم. وبالنظر إلى عقلية الجورجيين وموقفهم تجاه المثليين، فإن مبادرة حزب الحلم الجورجي الحاكم سوف تُكسبهم، بالتأكيد، نسبة جيدة من الأصوات في هذه الانتخابات". ومن المهم أيضًا أن جورجيا الآن على طريق التكامل الأوروبي باعتبارها دولة مرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وفي الوقت نفسه، فهي لا تريد إفساد العلاقات مع روسيا.

وختم بالقول: "من المؤكد أن المسؤولين الأوروبيين لن تعجبهم هذه القوانين. ومع ذلك، فمن المهم أيضًا أن نفهم ما يقال عن أن أحد الرعاة الرئيسيين لحزب الحلم الجورجي، بيدزينا إيفانيشفيلي، يتمتع بعلاقات وثيقة مع السلطات الروسية. وإذا كانت هذه هي الحال بالفعل، فبهذه الطريقة يضرب الحزب بها عصفورين بحجر واحد؛ فمن ناحية، تتباطأ عملية التكامل الأوروبي، ولا تتدهور العلاقات مع روسيا بين النخب الحاكمة؛ ومن ناحية أخرى، هناك ذريعة كبيرة لإلقاء اللوم على المسؤولين الأوروبيين في هذا التجميد وتجنب انتقادات الناخبين".

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.